

# كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة عيد ميلاد والدة الإله 2011/09/21

” إن ميلادك يا والدة الإله بشر المسكونة كلها بالفرح . لأنه منك قد  
أشرق شمس البر المسيح إلهنا . فنقض اللعنة . ووهب البركة . ولاشى  
الموت ومنحنا الحياة الأبدية ” (طروبارية العيد) .

## أيها الأخوة الأحباء بالمسيح يسوع

تبتهج اليوم كنيستنا المقدسة بعيد الحدث الخلاصي المفرح للبشرية  
كافة ألا وهو ميلاد القائقة القداسة والدة الإله الدائمة البتولية  
مريم . لأن هذا الحدث هو ينبوع الفرح ، لأنه أشرق شمس العدل المسيح  
إلهنا من العذراء البتولية مريم .  
إن حكماء العالم قد أنذروا مسبقاً عن إشراق شمس العدل ، وكذلك  
الأنبياء القديسين قد سبقوا وتكلموا بعد أن لاحظوا من ذي قبل  
وبجلى بيان هذه الحقيقة كما أعلنها النبي أشعيا البوق الإلهي  
العظيم : ” يعطيكم الرب الإله آية ، ها العذراء تحبل وتلد ابناً  
وتدعو إسمه عمانوئيل ( أشعيا 7 : 14) .

أما النبي حزقيال فيقول : ” فقال لي الرب هذا الباب يكون مغلقاً  
لا يفتح ولا يدخل منه إنسان لأن الرب إله إسرائيل دخل منه فيكون  
مغلقاً ” (حزقيال 44 : 2) .  
في كلام الأنبياء هذا ، لاحظ آباء الكنيسة القديسين وبإلهام خاص،  
البتولية الدائمة للعذراء والدة الإله مريم .

إن البتولية الدائمة لوالدة الإله مريم: هي الشكل الخاص والمميز  
الذي يساوي العلامة التي تقاوم للدعوة وللشركة فيه ( أي العذراء )  
يعني الدعوة بالروح القدس في سر تجسد كلمة الله ، أي خلاص الإنسان .

بالرغم من أن الحدث غير مدرك ، إلا أنه خاضع لشهادة ولتأكد من كلام  
الأنبياء ، وكذلك أيضاً من أقوال الرب يسوع المسيح في الكتاب

المقدس ، كما يقول المرمن إستفانوس إيجويوبوليس (إستفانوس الأورشليمي) .

” اليوم حدث إبتداء خلاصنا يا شعوب. فهذا إن التي منذ الاجيال القديمة سبق تحديدها أما عذراء ، وإناء لله توافي مولوده من عاقر ، فقد نبتت زهرة من يسى وعصا من جذره “ .

بكلام آخر مرمن الكنيسة يعلن لشعوب الأرض ، أنه اليوم يوم ميلاد والدة الإله أصبحت بداية لخلاص البشرية . فهذا إن العذراء نبتت من صخرة عقيم ٍ لخلاص نفوسنا .

### أيها الأخوة الأحباء ،

ولادة والدة الإله بالحقيقة بشرت مسبقا ً ، لإنجاز وتتميم بشارة دعوتها إلى خدمة سر التدبير الإلهي. أي تجسد كلمة الله . فولادة العذراء مريم لهي رباط قوي بدون إنقطاع ولا انفصال مع سر خلاص الإنسان .

ولادة العذراء ، وهذا يتعلق أيضا ً بشكل غير مباشر مع حل لعنة الناموس ، هذه العنة التي فيها إشترانا المسيح الإله ، كما يقول الطوباوي بولس: ” المسيح إفتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة ” (غلاطية 3: 13) . بالإضافة وبشكل خاص ، تتعلق ولادة العذراء الدائمة البتولية مريم مع إبادة موت الخطيئة ، الموت الذي أدخل ليس محبة الله الكاملة ، لكن عدم الطاعة لمشيئة وإرادة الله ، وتعدي آدم القديم إلى وصايا الله ، كما يعلم الرسول بولس الحكيم : ” من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم وبالخطية الموت وهكذا إجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع ” .

القديس كيرلس رئيس أساقفة الأسكندرية يفسر كلام بولس الرسول هذا فيقول : ” الطبيعة أصبحت مريضة مع الخطيئة بعدم الطاعة للواحد يعني آدم ، هكذا أصبح كثيرون خطاة ، لكن ليس كأنهم أبدووا سوية مع آدم ، لأنهم لم يكونوا موجودين معه أصلا ً ، لكن بسبب كونهم من نفس طبيعة آدم تلك الطبيعة التي سقطت تحت ناموس الخطيئة ” (باترولوجي جريكا P.G 74.789 ) .

إن ولادة والدة الإله الدائمة البتولية مريم ، وبشكل واضح ، كما يقول مرمن الكنيسة : فإن الله قد أهداها الحرية أولا ً من ناحية والدها القديسين يواكيم وحنة إذ أعتقهما من عار العقرة ، وكذلك بالنسبة إلى الجدين الأولين آدم وحواء فقد أهداهم التحرر من موت

